أحاديث الناس ؟ !

للاستاذ حسن جلال

المنظر الاول

(فى الطريق)

رجلان يسيران الى جانب الطريق . فيصادفهما ثالث يعرف أحد الرجلين دون الآخر فيستوقفه . ويدور بينهما الحوار الآتى بينما ينحى الرجل الآخر ناحية ريثما ينتهى صاحبه من الحديث

١ ـ أين أنت يارجل ؟ نحن لانكاد نراك الا مرة فى كل عام !

٢ ـ أنا « تحت الانظار » يافندم !

١ ـ كن فوقها واظهر !

٢ ـ ها . ها !

١ ـ سلامات !

٢ ـ أوحشتنا !

١ ـ طيبون !

٢ ـ الله يحفظك !

١ ـ الى أين ؟

٢ ـ أرافق صاحبى هذا (ويشير اليه)

١ ـ طيب ياأخى « أروفوار » !

٢ ـ مع السلامة ياعزيزى !

يوفر الزمن إذا هو التزم ألا يقول إلا جديداً فى المعنى ، وكيف يصل إليه من أقرب طريق

لو فعلنا ذلك لوفرنا على المجالس زمنها وتفكيرها ولوصلنا فى مسائلنا إلى نتائج خير مما نصل إليه الآن ، بل عندى أن السرعة مع الخطأ أحيانا خير من الابطاء المميل والتفكير الراكد مع الصواب دائما

احمد أمين

يتصافحان بشدة ويعود الرجل الى صاحبه الذى كان ينتظره ويقول :

روح الله لايرحمك . انك ثقيل !

الصاحب ـ من هذا؟

ـ والله لست اعرف اسمه !

ـ ظننت من حرارة حديثكما أنه أحد أقاربك المقربين !

ـ على العكس . فأنى لم أره فى حياتى قبل هـــذه المرة الا مرة واحدة . وكان ذلك فى (قطار البحر) هذا الصيف حيث كنا نحن الاثنين فى طريقنا الى الاسكندرية فقطعنا الطريق فى الحديث ولكنى لم أقابله بعد ذلك الا الآن

(ينصرفان وهما آخذان فى مثل هذا الكلام)

* * *

المنظر الثانى

(فى التلفون)

رجل يعزى صاحبا له فى وفاة والده

١ ـ آلو . فلان ؟

٢ ـ نعم أنا فلان !

١ ـ Condoliance

٢ ـ آلو ! آلو !

١ ـ Condoliance ! Condoliance

٢ ـ ماذا تقول ؟

١ ـ أقول ! Condoliance !

٢ ـ لست أسمعك جيدا !

١ ـ ألم يتوف المرحوم والدك ؟

٢ ـ نعم مات .

١ ـ أنى أعزيك . البقية فى حياتك !

٢ ـ متشكر ياأخى . ابقى الله حياتك !

١ ـ أنا تألمت جدا . ولكن هذا حال الدنيا !

٢ ـ أى نعم . ربنا يلهمنا الصبر !

١ ـ « شد حيلك » انت . والبركة فيك (برضو) !

٢ ـ بارك الله فيك . انا متشكر لسؤالك .

١ - العفو ياحبيبي !

ويضع السماعة فى ضجر وهو يقول :

جاتك داهية فى ابوك مطرح ماراح !

° ° °

المنظر الثالث

(فى النادى)

جماعة من الاصحاب يجلسون حول منضدة يتحدثون :

١ ـ ألم يعد يأتى (فلان) الى النادى ؟ أنى لم اره هنا منذ زمان

٢ - اعوذ بالله من غضب الله ! أنا عارف إيه اللى فكرك (بالفهو الخفى) ده دلوقت ؟

٣ ـ سبحان الله ياأخى ماتفهمش ليه أنا كان ماأقبلوش الجدع ده ! أمر تجدنى اكرهه كده لله فى لله !

٤ ـ جات داداهية فى غلاسته بعيد عنك !

١ ـ أه . افتكرنا القط جانا ينط !

٢ ـ اتفرج ياسيدى داخل نافش ازاى زى الديك الرومى

يقبل (فلان) ويدخل عليهم

الجميع ـ أهلاً . . . . . نْ وسهلا فلان بك !

١ ـ اتفضل هنا .

(ويقدم له مقعد)

٢ - لا والله . تعال جنبى أنا هنا !

° ° °

ايها القارىء :

صدقنى لقد حضرت هذه الأحاديث جميعها بنفسى . وسمعتها بأذنى . ولست اظنك الا سمعت لها أشباها ونظائر كثيرة . فأنا إنما أذكرك بها الآن لأهمس فى أذنك قبل ان أتركك :

« ماهكذا تكون (أحاديث اناس) الطيبين ! وخليق بذى الوجهين الذى يستقبل (الوجوه) بلسان ، ويشيع (الاقفية) بلسان آخر ، ان يعقد لسانيه ، ان كان لا يملك ان يتخلى عن أحد وجهيه ! »

حسن جلال

الروضـــة

بحث طريف لم ينشر

للعلامة المغفور له أحمد باشا تيمور

الروضة جزيرة بها مقياس النيل واقعة بين مصر القديمة والجزيرة ، وملخص تاريخها أنها من الجزر القديمة الحادثة قبل الفتح الاسلامى ولكن لايعلم زمن حدوثها . وبسبب قربها من قاعدة الديار المصرية وطيب هوائها وموقعها ظلت فى كل جيل مطمح أنظار الملوك والأمراء وذوى اليسار ، وتعاقب عليها حالان فكانت تارة تجعل حصناً للدولة وأخرى منزها حاوياً للبساتين والدور والمساجد والحمامات كما يأتى .

الحصن القديم والحصن الطولونى : لما فتح الله على المسلمين مصر وملكوا الحصن الشرقى المعروف بقصر الشمع لجأ المقوقس وقومه الى حصن كان بهذه الجزيرة ، وبعد تمام الفتح خرب الأمير عمرو بن العاص بعض ابراجه وأسواره ثم تمم عمرانها بعد ذلك فكانت فى ولاية عبدالعزيز بن مروان على مصر عامرة بالبيوت المشرفة على النيل من كل جهة ، وكان بها خمسمائة عامل معدة لحريق يطرأ أو هدم - وفى إمارة أحمد بن طولون بنى بها حصنا ليحرز فيه حرمه وماله وذخائره لما بلغه مسير موسى بن بغا من العراق قاصدا مصر ثم أهمل بعد الدولة الطولونية فاخذه النيل شيئاً فشيئاً . (١)

المختار والروضة : وكانت بها الصناعة (٢) لعمل السفن الحربية فلما تولى محمد بن طغج الاخشيد (٣) على مصر نقل الصناعة

---

(١) القاضى ابى عمرو عثمان النابلسى كتاب عن هذا الحصن سماه حسن السيرة فى اتخاذ الحصن بالجزيرة مفقود الآن فيا علم وقد ذكره المقريزي فى خططه ونقل عنه (انظر ج ١ ص ٣٢٦ طبع بولاق) وذكره السيوطى فى كوكب الروضة فقال عنه « لم أقف عليه ولكن المقريزي ينقل عنه كثيرا »

(٢) الصناعة أو دار الصناعة المكان المعد لانشاء السفن وقد اقتبس الترك هذين اللفظين بعد تشويههما بالتحريف فقالوا (ترسانه) واقتبسها الافرنج بتشويه آخر فقالوا (أرسنال) Arsenal

(٣) طغج ضبطه ابن خلكان بضم الطاء وسكون الغين وفى مادة جغف فى شرح القاموس الزبيدي ان أهل المغرب ضبطوه بضم الغين والطاء وتشديد الجيم . قلنا وهو الموافق للوزن فى قول أبي العلاء المعري فى اللزوميات

وأحسن منكم فى الرعية سيرة طغج بن جف حين قام وبارس

وقول مهاهل بن يموت من قصيدة فى رثاء الاخشيد أوردها التوزى فى نهاية الارب قال « وتأ محمد بن طغج هو ليث الشرى وغيث الغمام